

نصوص

بين أزقة الحياة

تسرين بن ذيب

كتوباتي
kotabeti

بين أزقة الحياة

نصوص

بقلم:

نسرین بن ذیب

الكتاب: بين أزقة الحياة.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: نسرين بن ذيب.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

4.....	مقدمة:
5.....	إهداء:
6.....	المنقذ المجهول.
8.....	فيه أمل !!
10.....	أيها الانسان
12.....	أنت لا تصلح للفشل
15.....	صرخة صمت
21.....	الربيع المائي
23.....	ظلمة ونور
26.....	إشتقت لك
28.....	كفاني تأسفا!
30.....	مساحة فارغة
33.....	أنت لست لي
35.....	خديجة بنت خويلد "أم المؤمنين"
46.....	إلى أي
50.....	أرهقتي رحيل
54.....	خفايا الروح
56.....	صديقات العمر
58.....	اللعين بيننا!

مقدمة:

الحمد لله على ما أجرى من طيبات الرزق، الحمد لله
على ما أنعم من بركات النعم، الحمد لله على ما
وهب من خيراته الحسان. يا رب لك الحمد على
عطائك الذي فاض، يا رب لك الحمد على الخير
الذي جاد، يا رب لك الحمد على الفضل الذي ساد
إجعل التفاؤل أساس طريقك في الحياة وإن تشوهت
أيامك ونفذت طاقتك تفائل بأن هناك طريقاً آخر
ينتظرك مليئاً بما يُبهج روحك ويجدد شغف الحياة
بك فقط تفائل وعش وانت راض بما انت فيه....

إهداء:

أهدي هذه الكلمات أمي يا نواره قلبي ومهجة روحي،
شكرًا لأنك علمتني كيف أحب حياتي وأسعى لأجل
طموحي ومستقبلي وجعلتيني أفخر بنفسي وأن
أكون دومًا في الطليعة وإلى العابد الزاهد الذي سخر
كل قواه عونًا لي كي أصل إلى ما انا عليه والذي حفظه
الله

الى استاذ الفاضل سيد علي بن ديبة للنجاحات
أناس يقدرون معناه وللإبداع أناس يحصدونه، لذا
أقدر جهودك المضيئة، فأنت أهل للشكر والتقدير
فوجب علي تقديرك فلك مني كل الثناء والتقدير.

أصدقائي الرائعين ريان وزهرة و منال و دنيا وشيماء
وفاطمة وهند ودنيا رسالة شكر وامتنان أرسلها لكم
لوقوفكم بجانبني دومًا، فلو غبتم عن ناظري يوماً
فأنتم في القلب، أذكر أيام الشدائد حينما لم تفارقوني
لحظة، بل كنتم خير عون، وسند، وناصح، ما أجمل
تلك الأيام بكل ما فيها، فلقد كنتم كالسكر الذي
يذهب مرارة العيش، ويسلي النفس، ويشد من
أزرها، سعادتي كبيرة بكم، ولن أتخلى عنكم ما حييت

المنقذ المجهول.

أيها الذي بحثت عنه ولم التقيه يوما.
كيف حالك مع الموسم البارد وحر الشتاء القاسي
لم تفهم كلماتي فما زلت صغيرا
القدر سيجلبك الي نحو ذلك المكان...
لقد كبرت مع متاعب الحياة وهمومها
نعم ، ها هي ذي تجاعيد اليأس بادية علي رغم
تجميلها بمسحوق الامل
افتقدتك حين تضخ دمي بفسحة التفاؤل
حين تعدم بسيفك كل قنوط
غادرت مبكرا وطرت بجناحيك
دون سابق اعلام .
تستمر الحياة وان افتقدنا اعز ما نملك
ولكنني على علم انني سألقاك
وان كنت لا أدري من انت او هويتك او عمرك
غير انني اوقن انك من ستنتشلي من رعب الدنيا
ومجازرها

فلا تتأخر رجاء ..

فيه أمل !!

الأمل هي تلك النافذة الصغيرة، التي مهما صغر حجمها ، إلا أنها تفتح آفاقاً واسعة في الحياه..

نحيا جميعا بالأمل نستيقظ والنفس تغمرها الأمنيات والعيون مترقبه تحقيقها ، كم من آمال وأهداف وطموحات رسمناها لأنفسنا وسعينا من أجل تحقيقها ولكن لم نحققها وكم تألمنا من عدم النجاح في مواقف متعددة ، كم تواجه النفس احباطات وانكسارات من صفعات الزمن ومفاجآتة القاسيه . فيختفى بريق الأمل والطموح في أعيننا ونصاب بالضعف والوهن النفسى وعدم القدرة في مواجهة ذلك الشعور البغيض. ولكن هذا الشعور القاتم يهلك حياة الانسان ويصيبه بأمراض عديدة إن لم تكن نفسية تكن عضوية إذا ترك نفسه وتمادى في ذلك . وهنا يأتي إلينا النور من الله في آياته الكريمة التي تنهانا عن الإحباط واليأس قال تعالى :

(وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)

وكذلك نهانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وحذرنا تحذيراً كبيراً من اليأس والقنوط، وفتح لنا أبواب الرجاء والأمل، وبشرنا بكثير من المبشرات

والخيرات ، فكيف ينهانا الله ورسوله عن الانسياق
لذلك الشعور ونشعر به ونفقد الأمل في الله .

يُمكن للإنسان أن يعيش بلا بَصْر ولكنه لا يمكن أن
يعيش بلا أمل..!!

نحن نعلم أن الطريق ليس خالياً من المكدرات
والمنعصات والمصاعب، فلا نياس منها إذا واجهتنا ،
هي دنيا وليست جنه بل على الواحد منا أن ينتزع
المنح من وسط المحن ، ويأتي بالأفكار والحلول من
داخل المشاكل والمصاعب ، ويستثمر الموجود
ليصنع منه المستحيل..

نحن نعيش لكي نرسم ابتسامة .. ونمسح دموعه ..
ونخفف ألماء.. ولأن الغد ينتظرنا .. والماضي قد
رحل ، قد تواعدنا مع أفق الفجر الجديد ، مع كل
اشراقة شمس أن غداً أفضل بإذن الله فعلينا ان لا
نمل ولا نجعل لليأس مكان في قلوبنا..

ولننظر الى الوجود بعين التفاؤل لنرى الجمال الكامن
في كل ذراته فالعقل القوي دائم الأمل، ولديه دائماً ما
يبعث على الأمل، ونحن على يقين انه مازال فيه
أمل.

أيها الانسان

اخبرني أيها الانسان ما ارتابك
قل لي ما شل حراكك
الست انت من حلمت في منامك
ونهضت ورفعت شعارك
ألم تعد نفسك بالمعجزة
اولست الذي تعلم المقدرة
ما بك اليوم اشهدت الاخرة
مرتعبا فقط من فشل ونكسة
ماضيك الجميل اياما تعد
ومستقبلك اتريده سنين يأس تمد
ما بك أيها الانسان
خلقت في احسن تقويم
ثم الآن تقطن من رحمة الكريم
ما بال جسمك كأنه سقيم
انهكته انت بحوار داخلي عقيم

انصحك أن تسير نهج الفعل لا الكلام
وان تصيب اهدافك رميا بالسهام
وان تكون خطاك كلها للامام
وان تحلق عاليا كاليمام
لا تخف سيأتيك الالهام
فلا تكثر الاسئلة والاستفهام
اجوبتك بيد المستقبل محفورة بالاقلام
أيها الانسان.

أنت لا تصلح للفشل

"لن تستطيع" !!

هكذا قالوا لي !!

لم يكتفوا بهذا !! بل سخروا مني !! استهزئوا بي !!
جعلوا مني أضحوكتهم !!

لماذا..؟! !!

لأن لدي "حلم" !!

يرون أنه لم يعد لدي الحق لأحلم !!

يقولون : "ألا يعلم أنه لا أحلام في هذا الزمان ؟!!"

أمنيته أن أصبح كاتبًا عظيمًا يقتدي الناس به

لكنهم لا يتركون لي الفرصة لذلك !!

أؤمن أشد الإيمان أن البيئة المحيطة بالمرء لها عامل

قوي في تكوينه ..!!

يسخرون من أحلامي وطموحاتي العالية ، يقولون :

"ستسقط يومًا من صرح أحلامك العالية !"

و يقولون أيضًا

مهلاً ..لم أهتم بهم ؟!!

فليقولوا ما يقولوا !!

ليس عليّ أن أهتم بهم !!

أرهقني حديثهم ، حطموا عزيمة !!

لكن شجعتني حديث صديقي

تذكرت حديثه الآن :

"لا تهتم لهم ..أتعرف لمَ يفعلون هذا؟"

قلتُ : "لمَ؟"

قال بابتسامة فخري لطالما أسعدتني :

"لأنك أفضل منهم !! لا شيء يحركهم ..بينما أنت

..يحركك الحماس ..يحركك حلمك ..ليس الغرض

من الحياة أن نأكل ونشرب وننام و فقط !!

يجب أن يكون لك هدف !!

إن لم يحركك حلمك نحو هدفك ..فما قيمتك في

الحياة !!؟

إن لم تغير شيئاً ولو بسيطاً في هذا العالم فما أهميتك

!!؟

لذا هناك فرق بينك وبينهم ..

عندما حاولوا أن يكونوا مثلك فشلوا !!

فيحاولون جعلك مثلهم !!

أنت لن تهتم بهم ..!!

ستحقق ما أردت .. وستفتخر بنفسك ..

فقط عليك أن تعرف أنه ولا بد أن تواجهك بعض الصعوبات .. إنها الدنيا يا صديقي .. "و لقد خلقنا الإنسان في كبد" !!

فعليك أولاً أن تستعين بالله و تعتمد عليه .. و لا تهتم بحديث الناس .. فإن اهتمت بحديث الناس لن تفلح أبداً !!

أنهيت هذا الحديث مع أخي وصديقي و الحماس يغمري بعدما فقدت عزيمتي ..

كان هذا ما أتوقعه منه على كل حال ..

جلست مع نفسي قليلاً أفكر .. ثم نهضت فجأة وأنا أقول في حماس :

"أنا أستطيع !!"

صرخة صمت

كضوء تلك النوافذ...
التي تسكن خلفها...!
تساهر ليلىك.....
وبشوقي غير مكترث...!!
عيناي تنتظران
كطفل يللمم أطرافه...
خلف ثقب مدفئة...
ماعاد فيها
إلا الخفوت البارد....
مازلت انتظرك....
ولهفتي يرتديها ...
ارتجاف خوف.....
ان تطول سهرتك...
أيها القاسي...!
يالؤم الشوق

الذي يسكنني...!
وفي شرايينك برود...
يفتح عينك....
دون خجل...
ليعلن صمتاً
عناداً...بعداً...
يحارب مني...
لوعة انتظار مبسمك...
لن يضيع الدرب...
مرسوم خارطة
بين القلب والهدب..
بين الكف وأنامل اليد...
بين اليد....
وتمتمات الشفة..
حين يصعب الجواب...
والعين على
السؤال ترد.....

أيها البعيد القريب- في رحيلك والغياب ، تساقطت
أوراق أيامي، واحترق العود الأخير في يد أحلامي - في
وحدتي اختفى الدفء والحنان- تلسعني أشواك البين
والهجران ؛ أقلب صفحة ذكرياتي وأنا أحتسي
الأحزان؛ وأحلامي قابعة على شاطئ العمر وقد أنهكها
الشوق -

تتقاذفي امواج الحنين لأغرق في وجعي ألحق الألم-
لينزف حلمي الضائع في الضباب والمسجى خلف
سراب -

ارجوك أيها الحنين؛ غادرنى-لقد جفّ

قلمي وانا اغفو على صدر الورق -

قل لي: بربك هل سترسو سفنك على

انهار اللقاء؟

ولتعلم ان روحك تتخلل مساماتي -

وطيفك موشوم في شراييني ، ويجري في نسغي -لقد

غرقت في امواج لهفتي ومرارة البعد

أنهكت مني الروح وزُزلت أركاني-

في عودتك-تهدأ الروح ويتجدد النبض -

في القلوب حكايات لن تصل إليها الأقلام.....

وستظل طي الكتمان.....

نسترجعها و نتناول تفاصيلها عن طرق الحنين.....
تتسلل لخواطرنا بين تنهيدة و غصة....أو بين دمعة و
بسمة.....

بين ذكرى جميلة أو خاطرة مرة.....أو قصة مبتورة
الفصول.....

ثم نمضي وتمضي بنا الحياة.....
إليكِ أكتب.. حتى لو لم تقرأ
فقد باتت.. الكتابه هي سلوتي ..
في وحدتي و عوضا لي عن غيابك .
الليل ..الشوق . ..الحنين ..يزحف
بصمت. لايقنعه ..كذب. ..سباتي .
وأخشى .. أن يوقظني ..الواقع .
قبل أن ..أستكمل ..معكِ ..باقي ..
حلم حياتي.....

حينما اراك بقلبيو كأنها اخر لحظة اعيشها
لاشك بأنني حينما عشقتك _ قد عشقت قلبك
وروحك فقط

للحب سلطنة شديدة على القلوب تهيمن على
الروح

وتلذذها بجنون مشاعر الحب القاتلة

حينما تصبح الحياة وكأنها للتو بدأتزهر وتشع
بألوانها الجميلة الخاطفة للنضر

قد هلوست بعقلي الى حد الجنون الحتمي

للحد الذي لايتسنى لي أن افكر بك جيدا

بكل تصرف يقودني لك الى الجنون القاضي

الذي قد هيمن على قلبي وفكري

انت من خطف قلبي وتسلمت قلبي لك

وكانني أسيرة في حرب قد انتهت

واعلنت استسلامها برفع رايتها للسلام

قلبي قد جن بك الى حد الهلاك!

احببتك بكل صدق _ أحببتك رغم اني اخاف الحب

رغم غيرتي رغم انانيتي بك أحببتك من كل قلبي

احببتك بطهر قلبك وبجمال عيناك

احببتك بأمان صوتك احببت حديثك الذي

يحتضني كل ليلة الذي يشعرنى بالقرب منك!

أنت ملجئي والحياة أنت لي كل الفرحة أنت لي
أجمل شعور

بعودتك ستزهر براعم شرايبيني

و تتفتح براعم أنفاسي

وكم أنتظر أنت يتحول شتائي إلى صيفي

و تنبض جنة قلبي باحتوائك لي

الربيع المائي

إذا احتدم الصيف، جُعلتَ أنت أيها البحر للزمن
فصلاً جديداً يسمى "الربيع المائي".

وتنتقل إلى أيامك أرواح الحداثق، فتنتب في الزمن
بعض الساعات الشهية كأنها الثمر الحلو الناضج على
شجره.

ويوحى لونك الأزرق إلى النفوس ما كان يوحيه لون
الربيع الأخضر، إلا أنه أرق وألطف.

ويرى الشعراء في ساحلك مثل ما يرون في أرض
الربيع، أنوثة طاهرة، غير أنها تلد المعاني لا النبات.

ويحس العشاق عندي ما يحسونه في الربيع: أن
الهواء يتأوّه.

في الربيع، يتحرك في الدم البشري سر هذه الأرض؛
وعند "الربيع المائي" يتحرك في الدم سر هذه
السحب.

نوعان من الخمر في هواء الربيع وهواء البحر، يكون
منهما سكر واحد من الطرب.

وبالربيعين الأخضر والأزرق ينفث بابان للعالم
السحري العجيب؛ عالم الجمال الأرضي الذي تدخله

الروح الإنسانية كما يدخل القلب المحب في شعاع
ابتسامه ومعناها.

في "الربيع المائي" يجلس المرء, وكأنه جالس في
سحابة لا في الأرض.

ويشعر كأنه لابس ثيابًا من الظل لا من القماش؛
ويجد الهواء قد تنزه عن أن يكون هواء التراب "

ظلمة ونور

عصفت رياح الهم داخل أضلعي
فتمزقت من عصفها أحشائي
شفتاي جفت من صقيع عارم
وتجمدت في داخلي أعضائي

وأبصرت أعي لم تنم في ليلها
وسهرت تحضني مثل رداي
وأنا بين ذراعيها أتساقط ألما كورق الخريف
أماه أوتسمعين صوت عذابي يملأ كل أرجائي

أنين عذابي الذي تخطى كل العذابات
سيل عرمرم لايبقي ولايذر
جرف ضحكاتي وطمس صفو أجوائي
روحي تصلبت فيها كل النهيدات
وحلت بها ظلمة شتائي

لا الجفون تلملم شتاتي وأحزاني بمدرارها

ولا لواعجي تجود بعواصفها فتمطر بها سمائي
سرت بين الجموع باحثة عن ملاذ يضمّد جراحي
فأبصرت بائع الصبر باسم الثغر يشع بنور وضائي
نظر إلي قائلًا أقبلي سيدي
فسلعتي كالماء تطفئ حدة النار

هرولت نحوه وقلت يا بائع الصبر لاتشفق على
الشاري

قد فاضت روحي في غياهيب الهم كالسجنائي
لاشيء كالصبر يشفي لوعة صاحبه
ألا ليت جرعة منه تسكن القلب
فتخمد أحزانه معلنة شفائي
فيا رب هذه أنا أمتك ابنة أمتك
أغث روحي المقفرة بمطر الفرج
رحماك ياخالقي رتب روحي واجبر جروحي

وألهمني صبرا كصبر أيوب
منه دائي وفيه سلواي و دوائِي

اشتقت لك

أيها البعيد القريب- في رحيلك والغياب ، تساقطت
أوراق أيامي، واحترق العود الأخير في يد أحلامي - في
وحدتي اختفى الدفء والحنان- تلسعني أشواك البين
والهجران ؛ أقلب صفحة ذكرياتي وأنا أحتسي
الأحزان؛ وأحلامي قابعة على شاطئ العمر وقد أنهكها
الشوق -

تتقاذفي امواج الحنين لأغرق في وجعي ألعق الألم-
لينزف حلمي الضائع في الضباب والمسجى خلف
سراب -

ارجوك أيها الحنين؛ غادرتني-لقد جفت
قلمي وانا اغفو على صدر الورق -
قل لي: بربك هل سترسو سفنك على
انهار اللقاء؟

ولتعلم ان روحك تتخلل مساماتي -
وطيفك موشوم في سراييني ، ويجري في نسغي -لقد
غرقت في امواج لهفتي ومرارة البعد
أنهكت مني الروح وزُلزلت أركاني-

في عودتك-تهداً الروح ويتجدد النبض -

كفاني تأسفا!

كفاني تأسفا عن الأيام.
وعن كل الأحداث واللحظات.
فالعيب في أنا كان يومها.
وليس في ذاك الزمان!
دع الأيام تسري يا أنا.
فالكل يمشي بمشيئة الأقدار.
أزمات كثيرة عشتها.
والعيب في عدم التدبر.
بكاء مني على الماضي..
لن يفيدني الآن، ولن يجدي.
كن قويا يا أنت في أنا وأنتظر.
ودع ورائك كل المحن..
ولا تستسلم لباقي الأخريات.
إنها دروسك في هذا الزمان.
فلا تيأس وواصل عيش الحياة.

فما يوجد شيء في الدنيا بالمحال.
فكر قليلا قبل التفعيل..
هناك عقل يوجد بداخلي.

مساحة فارغة

في تلك اللحظات مساحة فارغة تلك هي جوهر
الحقيقة

والقلب ينبض مسرعا ما بين الاحلام والخيال يشعر
بوجوده

يردد نشيدة اليومي والتراتيل تغزل للعشق همزة
بقافية

ودمع القلب يهرول ينز يفيض مع العبرات بلهفة
مكابرة

ايا دياجي اسمعيني .دقة ترونوا بهمسة حقيقية
مؤلمة

كلمات بمساحة المستحيل متعبة بصوم
الضماير مستفزة

مساحة فارغة ستبقى عنواننا لتلك حكاية وروعة
قصة

فالقصائد خرجت من دائرة الوقت الضائع مزمجرة

بلحن اغنية ما انكشفت احرفها بكل دقة
اصدرها القدر اللبوم بقيودة وسلاسة

قبل لحيزة من حكم الاعدام بصعقة بالصميم
مدوية

وهكذا قتلت بصوت اللا.مبالاة.في تلك الفوضة

والتي ظل اثرها ساحقا باديا ..الا.تستحق.العودة
كلام يترامى من الابد على حزنابتلك الناصية

الى ما وراء الموعد النافق بخيوط ازيز الذاكرة
عندما تتشعب يد القدر الى اعماق الكلمات المرادفة

من خصيلات الجحيم تنوء..بوقعة الف مقصلة
ومن شهد الاحرف تغرف بصمات.دمعة

تنساب اللوعات والاشجان توقظ تسربات حفلة
ب.الاقنعة

اقف متفرجة انثر بين اوراقى قطرة من جناب حبة

جرى السراب مشردا متجردة خلا من القلب لن
يعاودة

هو العمر يجري بنا بقوافلة ما اسرعة
تتجمد الانامل ومكث داءا للسلام

أنتِ لستِ لي

بدعوة من عينيك قام قلبي لحبك ولبي دعواه

جمالك قد أسرني وكأن القدر قد أهداه

صرت أحدث فيك الليالي حتى صار رسمك كل ما
أراه

أنغني فيك بأشعاري أظماً دوماً لجمال عينيك دون
سواه

حتى أدركت أنك لست لي ولك آخر سواي وكدت
أراه

ماذا عندما تلتف يداك ساعدها

وتسكن عيناك عيناه

وإذا ناداك تلي نداه

وقد شب الحريق بدمي وأنت من جناه

أتلاشى وكأنني أذوب وكأن قلبي شيء أعياه

أتساءل لم خبئت عني الحقيقة ولم تذكر لي أتياه

وأن لك منه ثماراً وحياتك ملك يداه

أتساءل لم سمحت لعينيك أن تأسرنى وهواك ملك
دنياه

ما ذنب قلبي في هواك وكيف لي أن أنساه
وكيف لي أن أحذر عندما أحببتك وكيف أدرك حين
أتاه

أنت لست لي رغم العذاب وكل ما لاقاه
ظللت أبكي كالوليد حين يبكي أمه
وقلبي تفتت حتى تناثرت شظاياه
وحلمي قد ضاع سدى فكيف أوارى الحب مثواه
أنت لست لي فأنت من أخطأت خطاه
هذي رسالتي إليك وها هو توقيعي أدناه

خديجة بنت خويلد "أم المؤمنين"

خديجة بنت خويلد بن أسد أم المؤمنين، الطاهرة
الورعة التقية، أم فاطمة الزهراء وزينب وأم كلثوم
ورقية وعبد الله رضي الله عنهم أجمعين.

ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً، ونشأت في
بيت مجد وعز وسؤدد.

كانت ذات مال كثير وجمال معروف بين نساء
قريش، وكانت تعمل في التجارة وتستأجر الرجال في
تجارتها.

سمعت السيدة خديجة رضي الله عنها بصدق
حديث محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
وسمعت بأمانته وحسن أخلاقه، فرغبت في أن
يسافر في تجارتها مع غلام لها يدعى ميسرة، فوافق
محمد صلى الله عليه وسلم وسافر مع ميسرة في
تجارة إلى بلاد الشام.

وفي الطريق كانت عناية الله لرسوله، وأثناء فترة
استراحة تحت ظل شجرة قريباً من صومعة راهب،
خرج الراهب ليرى النور في وجه محمد فقال: مَنْ

هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة؟ فوالله ما نزل
تحت هذه الشجرة إلا نبي.

فلما رجع محمد صلى الله عليه وسلم إلى مكة كانت
تجارته قد ربحت أضعاف ما كانت تربحه في تجارتها
السابقة. قدم ميسرة على خديجة وأخبرها ما حصل
لهما في الطريق، وما قاله الراهب.

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها امرأة حازمة
لبيبة شريفة، وأراد الله إكرامها باقترانها بسيد البشر
وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

فبعثت إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقالت:
إني رغبت فيك لقربتك وشرفك في قومك، وأمانتك
عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك.

وتم زواج خديجة رضي الله عنها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد أن خرج حمزة ابن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها من
أبيها، الذي سرعان ما وافق وقال: نِعَم الزوج! فما
رأينا محمداً إلا خير فتیان قريش وأصدقهم حديثاً،
وأكثرهم أمانة، وأحسنهم خلقاً.

ولم تكن خديجة رضي الله عنها تضجر من عادة درج
عليها زوجها، وهي بأنه كان يذهب إلى غار حراء،
ليفكر في ملكوت الله وعظمة خلقه، وليبتعد عن

أجواء مكة الفاسدة، وكانت هذه الخلوة التي يقوم بها تعيينه وتشد من أزره، وتثبت قلبه، وتخفف عنه الروح، وتسانده في تحمل الأذى.

وفي غمرة مناجاته وتأملاته وتفكره في خلق السموات والأرض نزل عليه الوحي قائلاً له قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" [العلق:1].

فأخذ يرفف فؤاده ونزل من الغار وجسمه يرتعش، وأسرع إلى خديجة رضي الله عنها قائلاً: زمّلوني- زمّلوني..

وما إن ذهب عنه الروح حتى قال لخديجة:

لقد خشيت على نفسي على خديجة.

فقالت خديجة رضي الله عنها: كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

وروى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان قائلاً:

فخرجت حتى إذا كنتُ في وسط الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول:

يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل.

قال محمد صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها:

رفعت رأسي إلى السماء، فإذا جبريل في صورة رجل صافٍ، ووقفتُ أنظر إليه فما أتقدم ولا أتأخر، حتى بعثت رسلك في طلبي.

فقالت له خديجة رضي الله عنها:

أبشر يا ابن العم، واثبت، فو الذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم قامت فجمعت عليها ثيابها وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصّر في الجاهلية، فأخبرته بما أخبرها به محمد صلى الله عليه وسلم فقال ورقة بن نوفل:

قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر، الذي كان يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة وقولي له: فليثبت.

وجزعت السيدة خديجة رضي الله عنها واستولى عليها الحزن والغم عندما قال ابن عمها ورقة بن نوفل لزوجها محمد صلى الله عليه وسلم: والله لتكذبن، ولتؤدبن، ولتخرجن، ولتقاتلن، ولئن أنا أدركت تلك الأيام لأنصرن الله نصرًا يعلمه.

ووقفت رضي الله عنها إلى جانب زوجها تسانده وتشد من أزره، فقد كانت قوية شديدة الإيمان، واثقة من زوجها وما بعثه الله من أجله، فكانت رضي

الله عنها اول من آمن بالله ورسوله، وصدق بما جاء.
فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ كان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه أو
تكذيب له إلا فرّج الله عنه بها.

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها تخشى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يصيبه
مكروه، فكانت حذرة من أي إنسان يسألها عنه.
وحدث أنها كانت ذاهبة إليه في يوم إلى غار حراء
تحمل غذاءه، فلقيها جبريل في صورة رجل، فسألها
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهابته وخشيت أن
يكون بعض من يريد أن يغتاله، ولما ذكرت لزوجها
قال النبي صلى الله عليه وسلم:

هو جبريل وقد أمرني أن أقرأ عليك السلام.

فقالت خديجة: عليه وعلى رسول الله السلام.

وتهب نسائم عليّة في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتتعالى فيه تسابيح وأدعية وتظهر بشائر
الفرح فقد أنجبت الطاهرة العفيفة السيدة خديجة
رضي الله عنها بنتاً هي "زينب" ويحملها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودموع الشكر والحمد لله عز
وجل الذي وهبه هذه النعمة الكبرى بعد فقد
القاسم الذي اختطفته يد المنون وهو ما زال صغيراً،
وبعد سنوات يصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبا لرقية وأم كلثوم وعبد الله "الذي توفي صغيراً"
وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم فكانوا الذرية
الصالحة لخير أب وأم فوق ظهر الأرض. بل لقد كانوا
خير ذرية من خير أب وأم.

ولشدة حب السيدة خديجة رضي الله عنها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد وهبته زيد ابن حارثة
الذي كان مولاهم لأنها رأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يميل إليه. فكان ذلك سبباً في سبق زيد بن
حارثة إلى الإسلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادل خديجة
الحب والمودة والاحترام حتى أنه بشرها ببیت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وأي شرف عظيم هذا الذي تخطى به سيدة العالمين
خديجة بنت خويلد رضي الله عنه، بل إنها سيدة
نساء أهل الجنة.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد،
وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت
مزامح امرأة فرعون.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني على خديجة،
ولا يخرج من بيته مرة إلا وذكرها بخير.

وفي إحدى خلواته صلى الله عليه وسلم مع زوجته رضي الله عنها، قالت خديجة رضي الله عنها:

يا ابن عم، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم.

فبينما هو عندها إذ جاء جبريل، فصَدَّقت به وقالت:

ما هذا بشيطان، إن هذا لملك يا ابن العم، فكان من كرامتها أن جبريل عليه السلام لم تره من نساء الرسول إلا خديجة، ولم يقرئ سلامه إلا لخديجة، ولم ينزل على أحد من نسائه إلا على خديجة رضي الله عنها وعلى عائشة أيضاً رضي الله عنها.

ويتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لأذى المشركين والتنكر لرسالته وراحوا يعذبون أصحابه محاولين دفعهم للارتداد عن الدين الجديد، ولم يوفروا أية وسيلة في سبيل إيقاف دعوته للدين الإسلامي الحنيف الذي سفّه أحلامهم وزجرهم عن عبادة الأوثان ودعاهم إلى عبادة إله واحد لا شريك له.

ولم تكن خديجة رضي الله عنها بعيدة عن هذه الأحداث، بل كانت إلى جانب زوجها الرسول العظيم تشدُّ من أزره وتعينه على تحمل أذى المشركين.

واشتد أذى المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم عندما لم تغلح كل السبل في صده عن دينه ففرضوا الحصار عليه وعلى أصحابه الذي دام ثلاث سنوات لم يأتهم خلالها شيء من الطعام إلا اليسير حتى إنهم اضطروا أن يأكلوا أوراق الشجر وكل شيء رطب.

وكانت خديجة رضي الله عنها مع زوجها صلى الله عليه وسلم، تواجه الجوع والعطش ولم تكن تتركه لحظة، خوفاً عليه، وآثرت أن تترك بيتها لتخفف عن النبي صلى الله عليه وسلم العذاب والأذى.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يواجهون الحصار بقوة وصلابة وبعزيمة لا تلين، وبإيمان بالله ورسوله لا يتزعزع.

وتفاقت النوائب والمصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد توفي عمه أبو طالب الدرع الذي كان يحميه ويرد عنه أذى المشركين، وبعده بمدة يسيرة توفيت السيدة الطاهرة العظيمة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها عن خمس وستين سنة بعد أن عاشت خمساً وعشرين سنة في كنف الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في رمضان من السنة العاشرة للبعثة النبوية، وقبل الهجرة بثلاث سنين.

ونزل النبي صلى الله عليه وسلم دافع العينين في قبرها حزناً وتأثراً "ولم تكن قد سُنت صلاة الجنازة" ودفنت رضي الله عنها في الحجون بمكان قرب مكة.

ولم يبق له من سند يعينه عليه الصلاة والسلام سوى الله عز وجل الذي شاءت إرادته أن ينتصر المسلمون وينتشر دين الإسلام في بقاع الأرض.

وفي أثناء مرضها كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يتركها أبداً بل كان يعودها. دائماً محاولاً تسكين آلامها والتخفيف عنها. وقال لها مرة:

بالكره مني ما ثبت عليك يا خديجة، وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً، أما علمت أن الله تعالى زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلّثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون.

فقال خديجة رضي الله عنها:

وقد فعل ذلك يا رسول الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

نعم بالرفاء والبنين.

كان السيدة خديجة رضي الله عنها أحب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وكان يذكرها

ويكثر من ذكرها حتى بعد مماتها، قالت خولة بنت حكيم خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يا رسول الله، كأني أراك قد دخلتك خلّةً لفقد خديجة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل، كانت أم العيال وربّة البيت.

وخشي الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن الذي أصابه بعد موت خديجة، فسعوا إلى تزويجه، وكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها هي البديل الذي أراح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت عائشة رضي الله عنها تغار من خديجة رُغم أنها لم تجتمع معها في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تقول له صلى الله عليه وسلم: هل كانت خديجة إلا عجوزاً، وقد أبدلك الله خيراً منها.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها. آمنت إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء.

فقالت عائشة رضي الله عنها:

فقلت في نفسي، لا أذكرها بعدها بسببِ أبدأ.
وتتابع عائشة رضي الله عنها حديثها عن خديجة
رضي الله عنها وغيّرتها منها فتقول: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقطعها أعضاء
ثم يبعثها في صديقات خديجة.

إلى أمي

كل يومٍ لا أراكِ .. ليس يحسب
كل حرفٍ ليس يحكي عن هواكِ ..
لا يعرِّب

كلما أنوي الرجوع إلى ربكِ
تغلق الأقدار دربي
لا تتيح إليَّ مهرب
صرت أهرب

من حياتي .. من سنيني
من عذابي .. من حنيني
من مآسٍ تعتريني ..

باعت الأقدار عمري جاء حزني يشتريني
كل يومٍ .. ألتقيكِ في منامي الف مرة
هل تريني ...!!؟؟

أملأ الدنيا صراخاً .. أين امي ؟
ها أنا آت إليك فاحضنيني

وامسحي بيديك قهري عن جبيني

والبسني

معطفاً يحمي عظامك من برود الليل

ذاق قلبي من فراقك ألف ويل

دمع عيني لا يجارى

صديقني بالف سيل

خبئني .. في عيونك في جفونك

وانثريني

فوق حضنك الف عام

و اتركيني

لا أبالي

قد نسيت من المواجه كيف حالي

إني منك وأنت مني

لا تحيدي القلب عني واغمريني

في دعائك كل يوم اذكريني

ذاب قلبي في الغياب

ذقت أنواع العذاب

ذقت ذلاً لا يطاق
ذقت لوعات الفراق
فاعذريني
إن أنا قصرت يوماً سامحيني
إن رجعت إليك أخشى
أنك لن تعرفيني
غيرتني هذه الغربة كثيراً
قد كبرت
والسنين على جبيني خلفت عشرين خط
هل كبرتي أنت أيضاً في غيابي
لا يهم ..
في عيوني قد بقيتي صدقيني أحلى أم
قد أطلت عليك جداً في كلامي
ماذا أفعل
طيفك دوماً أمامي ليس يرحل
مهما أكتب عن حلاك لن أوفّي
أي قولٍ عن سنالك ليس يكفي

سامحيني وارضي عني
مهـما طالت غيبتي حتماً سأرجع
ألثم الكفين شوقاً ثم أركع
تطعميني من حنانك كل حبٍ
حتى أشبع
والختام إلى اللقاء
علي إن عدت يوماً أنسى أيام الشقاء
وارتمائي فوق حضنك
يشفي مني ومن فؤادي كل داء

أرهقني رحيل

أذكر شوقي إلى الماضي
وأ تذكر حنيني إلى المجهول
وأستذكر شعور الإغتراب عندما كنت طفلة بظفائر
وملامح بريئة، أرقص وأمرح وأغني بكل عفوية
أرسم حلمي، أعيش يومي
أنقش الطريق بيدي
وأغرس ورود الأمل هنا وهناك
وأستريح في كل محطة لأعانق طبق ذكرياتي وألون
لوحة أيامي بألوان زاهية مزهرة
تمنيت لو أنني لم أكبر ولو أنني ما أحببت ولو أنني ما
وثقت.....
، لكن العمر خذلني....
فوددت لو أعيش الماضي والحاضر والمستقبل في
ساعة واحدة
لأتذكر تلك الأيام عندما عانقني الفرح
وهب على وجهي نسيم ناعم

ولامس خذي شعاع لطيف

وتذكرت عيشتي مع أسارير لبيبة حبيبة حنونة
سموحة، طيبة

كانت تطالعني مع كل إشراقة شمس ومع كل إغفاءة
ليل، في السمر والهدوء وضجيج وصخب الأيام
على نغمات صوتها سمعت أجمل ترانيم الحياة
لحكايات وحكايات.....

كانت تدرك دائما ما يجول في خاطري عندما اقترب
منها.

يا لنهم الحياة!!! وعطشي لكل تلك العواطف
والأحاسيس

إنه الصوت ذاته الذي كان يغني لي على وترات الزمن
وانا بين ذراعيها

وإذا ما اتبعت تعليماتها البسيطة بالحرف الواحد
تشعر كأنها تشارك في أحد أعظم أسرار الكون....
كانت فعلا ولا أعظم منها....

قضيت عمرا وأنا ألهو في عباب أحضانها وقضت عمرا
وهي خارجة للحياة تعب منها وتلمسها فلا تدعها
تفوتها قبل أن تستهلكها ثانية وثانية ودقيقة
دقيقة وتضيئي لي عتمة الدرب الطويل

فقد كان جوعها للحياة قاسيا....بقرية صغيرة وادعة
نائمة تحت ظلال أشجار وارفة تتفرع من زقاق مترب
على طريق وعرة.....

ولا يطيب لي أن تمر العطلة دون العيش بين زهورها
الندية وشجيراتنا المثمرة التي تسقينها بماء الحب
والوفاء والصدق والحنان

كانت تزين لي أوقاتي وتجمل لي طريقي فبغير حبها لا
أكون جميلة.....وفجأة

فقدتها.....ورحل الحزن الدافئ الأمين الآمن...

رحلت جدتي.....مبكرا

ورحلت كل أشيائي الجميلة

رحلت جدتي وظننت أن رائحة خبزها سوف ترحل

لكنها بقيت ورحلت بدلا عنها لذة حياة بأكملها

حفيدتك جدتي باتت مشتاقة لك

مشتاقة لقبلة بجبينك

وطيبة قلبك

فلا دنيا تقارن بك

ولا وطن يغني عنك

فالعالم أصبح يحتاج لقلوب كظهر قلبك
لا أبكيك اعتراضا ولكن أبكيك اشتياقا واحتياجا وحباً
فلترقد روحك الطاهرة في سلام
وربي يجعلك من سكان جنتك بغير حساب
حفيدتك التي أرهقها رحيلك

خضايا الروح

في جوف النفوس لواعج تنتظر إجابة

من هو المتسائل؟

ولمن يسأل؟

المتسائل إنسان شعوري

والمسؤول إنسان جامد البرودة...

السائل مسلوب الإرادة

والمسؤول ممتلك السيادة

بين سلب الإرادة وامتلاك السيادة

بستان شوك فاصل لراحة الوسادة.

تسطع شمس الإبادة، فتغرق الأرض بالفتن السائدة
صادرة الإشعارات الآبدة، لا نلقي لوم على الجد
والجدة فالأيام كثر فيها الكفرة الفسدة، النعمة راغدة
جوفهم، وعصر بن الخطاب قد قُطع من الأفئدة.

يتساءلون: الكرامة من يعيدها؟

يأتيهم صدى القلوب: أصحاب الأخلاق والإرادة
مرددون الأنشودة الخالدة.

فرحماكم أيتها النفوس المتواعدة.

صديقات العمر

لنبقى أصدقاء.. لنعاود الجفاء.. حتى تبقى القصائد
بلون ضحكاتنا وتبقى الكلمات عاشقة لحوارنا ولا
يكون الصمت محوراً لحديثنا.. لنبقى أصدقاء مهما
حصل.. حتى لا نمارس الخيانة لذكرياتنا مع النسيان،
وتبقى أحاسيسنا مشتعلة للعيان، ولا يكون الهروب
من الماضي بداية الزمان.. لنبقى أصدقاء أوفياء..
حتى نتذكر أسماءنا عند اللقاء، وتبقى قلوبنا عامرة
بالصفاء، ولا يكون يتجرع من الفراق كشراب ماء..
لنبقى أصدقاء في لحظات الفراق.. حتى تصبح أيامنا
الماضية رائعة فريدة، وتبقى ذكرياتنا خالدة مجيدة،
وتكون أوجاع ماضينا قوافيها سعيدة.. لنبقى أصدقاء
بعد الفراق.. حتى نتذكر بعضنا بحنين وتبقى دموعنا
بلا أنين ولا يكون موعد انفصالنا لسنين.. لنبقى
أصدقاء لآخر العمر حتى لا تشوّه سنوات عمرنا،
وتبقى أيامنا خالية من عار فراقنا.. لنبقى أصدقاء حتى
بعد رحيلي.. لتقول يوماً بسلام وداعاً (يا أعلى
إنسان).

يا صحبة في الله تحلو الحياة بهم وينجلي الهم بهم
والجرح يندمل.. لي إخوة حبهم في الروح متصل

والفكر فيهم وإن غابو منشغل.. فارقتهم جسداً
والقلب بينهم.. والشوق في قلبي يخبو ويشتغل
لي صحبة بين الضلوع في حنايا القلب مأواهم.. هم
أهل ودي تسعد الروح بذكراهم.. هم معدن الخير في
الناس طابت سجاياهم.. فيا رب احفظهم وزدهم في
مزاياهم.. وبلغهم مناهم واغفر لهم خطاياهم.

اللعين بيننا!

اللعين حل بيننا، دون استشارة!
يحصد الأرواح هنا.. وهناك..
فقير يعاني لقمة العيش،
أرغم بالقعود داخل الأكواخ.
الأطفال دائما، يحبون اللعب.
فمنعوا، لا يخرجوا من البيوت.
اللعين حل في أوساطنا.
يزهق الأرواح دون رحمة.
ها هنا، أصبح يتجول بيننا..
يرانا.. يتقدم، ونحن لا نراه!
يتأقلم حتى هو من أجل العيش.
فأصبح يطور مناعته ضد اللقاح.
فترات عصيبة تمر علينا..
والأبحاث تتقدم دون حل ناجع.
فما أخطر هذا اللعين المتمرد.

ضريبة يؤديها هذا الإنسان!
لتهوره، دون حد، في الصناعات.
فناء الإنسان أصبح واردا هذه الأيام.
إذا لم يتراجع ويرتب جميع أوراقه.
خد الدرس يا متهور من اللعين.
والتزم في سلوكياتك مع الحياة.
قد تسبب في موت قريب عزيز،
أو بعيد أو تمت أنت فكل شيء واردا!
لا بد من محاربة الأنانية أولا..
لنكون مجتمعا متراسي الأعمدة

تم بحمد الله.